الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

Département langue et lettre arabe

صورة المرأة في النص الروائي الجزائري المعاصر رواية "ماء وملح" لسارة النمس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

- جلط هواري صفاء

تحت إشراف الأستاذة:

بلوافي حليمة

اللجنة المناقشة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ-د/بداد عبد العالي	أستاذ مساعد - أ -	جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت	رئيسا
أ-د/بلوافي حليمة	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت	مشرفا، مقررا
أ-د/نميش أسماء	أستاذة محاضرة- ب -	جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:2025/2024

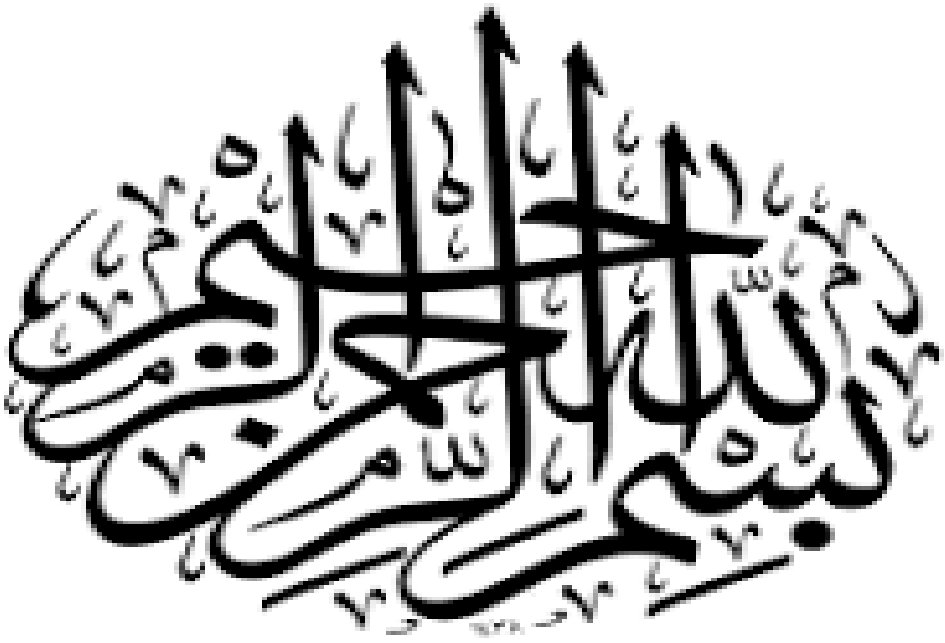

شكر و تقدير

نحمد الله عز وجل ونشكره أولا,

فلولا توفيقه وتيسيره لما استطعنا اكمال بحثنا المتواضع فاللهم لك نحمد والشكر حتى ترضى يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة و المحترمة البروفيسورة " بلوافي حليمة" التي أشرفت على بحثي ولم تبخلن بالإرشادات والنصائح اللازمة رغم ضيق وقتها وكثرة انشغالاتها.

إلا أنها خصصت وقتا كافيا وقابلتني بأسلوب راقي ومعاملتها الطيبة فلولا فضل الله أولا وفضلها ثانيا لما استطعت أنجاز هذا البحث.

نتمنى من الله أن يجعله في ميزان حسناتها وينير طريقها كما أنارت طريقي بالعلم والمعرفة وأتمنى أن يسدد الله خطاها أينما حلت.

اهداء

قال تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

إلى سيدة النساء , إلى العظيمة في عطائها إلى من ساندتني في مسيرتي الدراسية أمي التي منحتني السعادة إلى جنتي في الدنيا والآخرة , أسئل الله أن يجزيها خير الجزاء.

إلى سندي, والدي الكريم حفظه الله ورعاه.

إلى أختي الصغيرة.

إلى أختاي اللاتان لم تلدهما أمي " سارة " و " ابتسام " التي لا أنسى فضلها في مساندتها لي في هذا البحث المتواضع, أسئل من الله أن يجعل هذا في ميزان حسناتها وجزاه الله خير الجزاء.

مقدمة

يزخر الأدب الجزائري بالفنون الأدبية كالمقالة والقصة، المسرحية والرواية التي تعتبر من أشكال السرد الحكائي الحديث والمعاصر والتي بثت في الأدب الروح الإبداعية إذ أنها فتحت آفاقا، أمام الأدباء سواء كانوا رجالا أو نساءا، وعلى إثر هذا ظهرت الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة التي عدت جنسا أدبيا مستحدث.ظهرت كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى.

لكن هذه الأخيرة أولت اهتمامها حول المرأة ومعالجة قضاياها، ففي زمن مضى كانت المرأة منبوذة وسط المجتمع الذكوري حيث أنها كانت تعاني من الظلم والاضطهاد في فترة مضت لكن ما إن تجاوزت تلك العقبة ، أصبحت تلعب دورا مهم خاصة أنها دخلت المجال الأدبي وأبدعت فيه ، أنها تناولت موضوعات عدة تعالج فيها قضايا المرأة ومشكلاتها كما قد خلفت آثار أدبية قيمة بعدما أصبحت لها مكانة مرموقة في الساحة الأدبية الجزائرية بصفة خاصة و العربية بصفة عامة.

وعليه جاء عنوان بحثي الموسوم بصورة المرأة في النص الروائي الجزائري المعاصر "رواية ماء وملح "للروائية سار النمس أنموذجا.

ولاسيما أن موضوع بحثي سبقت إليه دراسات أخرى تمثلت في صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة لمروك عيسى والشيخ عبد الرزاق.

ويعود سبب اختيارنا لهذا البحث هو رغبتنا في معرفة ماهية الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة و كذا مساهمتها في إثراء الأدب الجزائري و الخوض في ثناياه.

ويندرج هذا البحث في الإشكالية التالية : الرواية النسوية الجزائرية ودورها في الأدب الجزائري؟

وللإجابة على الإشكالية تمت الاستعانة على الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما هو الأدب النسوي؟
- ما المقصود بالرواية النسوية الجزائرية المعاصرة؟
- ماهي أهم الموضوعات التي عالجتها؟
- كيف وظفت سارة النمس صورة المرأة في "روايتها ماء وملح"؟

وللإجابة على هاته التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ، ونجد في الوصفي تعريفنا للرواية النسوية الجزائرية المعاصرة وروادها و مواضيعها وفي المنهج التحليلي تطرقنا لدراسة صورة المرأة في رواية "ماء وملح" لسارة النمس.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها كانت مجموعة من الكتب و المقالات منها: حفناوي بعلي جماليات الرواية النسوية الجزائرية (تأنيث الكتابة بهاء المتخيل) ومن المجلات نذكر: فاروق سلطاني في الرواية النسوية الجزائرية مسارات النشأة والتطور وخصوصية المنجز السردي .

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتني وهي كثرة المصادر وصعوبة الوصول إليها ومن أجل الالمام بموضوعنا ارتئيتا في أن نقسم موضوع بحثنا إلى مقدمة ومدخل خصصناه للأدب النسوي الجزائري المعاصر ثم اعتمدنا على فصلين الأول يضم المفاهيم المتعلقة بالأدب النسوي الجدلية القائمة حوله والحديث عن ماهية الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة مع ذكر أبرز رائداتها أما في الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي واستخراج صورة من رواية ماء

وملح للروائية الجزائرية سارة النمس واختتمناه بخاتمة كانت ملمة لكل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ولا يسعن في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة بلوافي حليمة التي أشرفت على هذا البحث وتولته برعايتها فجزاها الله عن العلم وطلابه خير الجزاء.

جلط هواري صفاء

يوم:2025/05/13

المدخل:

الأدب النسوي الجزائري المعاصر الإرهاصات والتأسيس

عانت المرأة قبل مجيء الإسلام من ظلم واضطهاد من طرف الرجل في العصر الجاهلي بحيث كان في بعض القبائل يرى بأن الفتاة وصمة عار عليه فما كان من الرجل إلا ان يقوم بوأدها وهي مولودة جديدة وقد جاء قوله تعالى(وَإِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ8بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ9) "[1]

فهذه الآية توجز لنا كيف كان يقوم الآباء بمعاملة بناتهن في تلك الفترة. وعليه "شهدت المرأة العربية تسلطا من قبل الرجل، وقد بلغ ببعض الأفراد في بعض القبائل إلى وأد البنات، أما بعد مجيء الإسلام فقد تعززت مكانة المرأة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنزل المرأة منزلا حسنا"[2]

لذلك بعد مجيء الإسلام رفع من مكانة المرأة و أكرمها أيما تكريم واعتبرها شقيقة الرجل كما حفظ كرامتها وحقوقها ، بل و نزل الله تعالى سورة باسمها ألا وهي النساء، ولم يحرمها حق التعليم وقد جاء قوله تعالى

[1]– سورة التكوير، برواية ورش الآية 8–9

[2]– صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، الطبعة 02 ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009، ص:14

(وَقَضَـى رَبُّـكَ أَلاَّ تَعْبُـدُوْا إِلاَ إِيَـاهُ وَبِالوَلَـدَيْنِ إِحْسَـناً)[1] فهـي الأم ورضاها من رضى الرحمان هكذا كرم الإسلام المرأة وعزز مكانتها بين سائر الخلق.

لكن بعد أن منح الإسلام المرأة مكانة خاصة في مجتمعها عادت إلى ما كانت سابقا، أصبحت منبوذة ومكروهة لكن قد ناضلت وكافحت من أجل ما تطمح إليه من آمال فبالرغم من كل تلك العقبات التي مرت بها معظم النساء العربيات بصفة عامة و الجزائريات بصفة خاصة بعد الاستعمار الذي اغتصب الهوية الوطنية و اضطهد المرأة التي كانت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي وهذا ما جعلها غير قادرة على الكتابة و الإفصاح عما بداخلها من آلام.

لكن بعد فترة من الزمن دخلت المجال الأدبي وأبدعت فيه أيما إبداع ويعود الفضل إلى العلامة عبد الحميد بن باديس الذي تزعم جمعية علماء المسلمين فقد منح للمرأة حق التعليم ومن هنا بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسوية أو ما يسمى بالأدب النسوي .

[1]– سورة الإسراء، برواية ورش الآية:23

وعليه " تشير الدراسات إلى أن الإرهاصات للكتابة النسوية بدأت مع مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر "[1]

هكذا ظهرت البدايات الأولى للأدب النسوي في الجزائر التي كانت مع مجموعة من النساء تصدرن هذه الحركة الإبداعية النسوية وعلى هذا برزت العديد من الروائيات الجزائريات في الأدب النسوي الجزائري المعاصر امثال زهور ونيسي ،زينب الأعوج و مبروكة بوساحة.

لذلك "... بعد الاستقلال ظهرت مجوعة قصصية سنة1967 مع "زهور ونيسي" في كتاب لها (الرصيف النائم)، وكانت مثالا حيا، بالرغم من المعاناة و الظروف التي كانت تحيط بها، وأول مجوعة شعرية سنة1969 مع الشاعرة "مبروكة بوساحة" في كتابها (البراعم) وكانت

[1]– سعاد أوقاسي، رشيد كوارد، الكتابات النسوية في الجزائر من الإرهاصات إلى التأسيس، مجلد07،عدد02،جامعة الجزائر،2020، ص:523

إذاعية مشهورة ورائدة في الشعر النسوي، وتليها زينب الأعوج التي كانت جزء من حضور و اقتحام المرأة في لمجالات فنية وإبداعية"[1]

هؤلاء الأدبيات الأوائل اللواتي دخلن عالم الأدب النسوي الجزائري و أبدعن فيه من كتابة قصص وشعر و مجالات فنية و إبداعية في الأدب النسوي الجزائري المعاصر.

كما " أخذ الأدب النسوي مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العربي، وانتزع المراتب الأولى كزينب الأعوج التي فازت بمسابقة نازك الملائكة للإبداع النسوي الشاعري في دورتها الرابعة بالعراق و الشابة الاعلامية والروائية هاجر قويدري ، بجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي"[2]

فهنا نجد أن المرأة قد نالت مكانة عالية في الابداع الأدبي النسوي في العالم العربي عامة والوطني خاصة مما شجعها على مواصلة إبداعها الأدبي في الساحة الأدبية الجزائرية.

[1]–مريم كريفيف، الأدب النسوي الجزائري بين النشأة والتطور، مجلة بدايات،المجلد05، العدد01،جامعة زيان عاشور الجلفة(الجزائر)،جانفي2020،ص:151

[2]–سعاد أوقاسي , رشيد كوارد , مرجع سابق , ص 527

في الأخير نقول أن الأدب النسوي الجزائري عرف كجنس أدبي جديد في الساحة الأدبية، لأنه خاص بالمرأة فقط، كما أنه يعطي لها الحرية، في الكتابة للتعبير كما تشعر به وتطلق إبداعاتها الفنية وفي هذا المجال. فمن خلاله ظهرت عدة أديبات وأبدعن فيه كما أنهن حصلن على جوائز على المستوى العربي والوطني في بداية الاستعمار إلى وقتنا الحالي.

الفصل الأول

الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

الماهية والتأسيس

عناصر الفصل الأول:

1-الرواية النسوية

2-مصطلح الأدب النسوي

3-مصطلح الأدب النسائي

4- مصطلح الأدب الأنثوي

5-جدلية المصطلح بين المؤيد والمعارض:

أ-الموقف المؤيد للأدب النسوي

ب- الموقف المعارض للأدب النسوي

6- الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-1/نشأة الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-2/ تطور الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-3/ الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية

6-4/ الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة الأسباب والدوافع

6-5/ موضوعات و خصائص الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-6/ رواد الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-2/تطور الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-3/الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية

6-4/ الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة(الأسباب والدوافع)

6-5/خصائص الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-6/ موضوعات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

6-7/رواد الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

1-الرواية النسوية:

بعد سيطرة الرجل على مجال الكتابة لعدة أجيال مضت أخيرا ، تمكنت المرأة من دخول عالم الرواية و أبدعت فيه أيما ابداع وهذا ما أضفى لمسة جديدة لأدب عما كان عليه الأدب سابقا، إذا ما المقصود بالرواية النسوية؟

وعلى الأرجح" يتضح بأن الرواية النسوية جنس سردي ذا توجه إيديولوجي، يجعل من الرواية وسيلة نضالية، تدافع فيها المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد تعسف الذكورة، حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة، التي تدعو فيها لتحصيل حقها في المساواة والاختلاف.

إن الرواية النسوية هي التي توظف نصوصها السردية للتعبير عن قضايا المرأة و الدفاع عنها، عبر المطالبة في كتابتها بحقها في المساواة والاختلاف "[1]

[1]- فاروق سلطاني، الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد09، عدد03،جامعة مسيلة،الجزائر،2020، ص:41

إذا فالمرأة جعلت من كتاباتها درع حماية لها ووسيلة الدفاع عن حقها الذي طالما سلب منها وتسلط فيه الضوء عما تحاول السلطة الذكورية اخفائه وهو معانتها وتهميشها، وطالبت بالمساواة فحالها من حال الرجال ولها حق الكتابة والتعبير

فهي" تتجاوز في مفهومها العامل الفئوي، لتركيز في دلالتها على الجانب الإيديولوجي، لأن دلالاتها ترتبط بالمعيار الجنسي الذي يربط مفهوم الرواية النسوية بطبيعة الكاتب، بقدر ما هي

كتابة تحيل في أسلوبها التعبيري على صراع الأفكار بين الجنسين وتقويض الانساق الثقافية التي شوهت ذات الأنثى ، وهو صراع لا يهدف لإقصاء أحد الطرفين ، بقدر ما يشجع على الائتلاف بينها ، عبر احترام مبدأ الاختلاف والتمايز في الإبداع بين الجنسين "[1]

فالرواية النسوية لا تهدف لتقسيم الأدب ، أو تجنيسه و لا لترشيح من هو الفائز والأحق بالكتابة بل هدفها هو احترام هذا الأدب وتقبله بدل حقد الرجل عنه فكل ومميزاته في الكتابة سواء من الرجل أم من المرأة وهذا ما يخلق الاختلاف بين الكتابات.

[1]– فاروق سلطاني، المرجع السابق،ص:41

أيضا" ان الرواية نسوية لا تكون نسوية لمجرد أن كاتبها امرأة ، بل لابد للرواية التي تحمل صفة النسوية وأن تكون معنية بصورة جزئية أو

كليـة بطـرح قضـية المـرأة بـالمعنى الجنسـوي أو الجنـدري ، ولـيس كتصـنيف طبيعـي لوجـود شخصـيات مـن الرجـال او النسـاء داخـل الـنص الروائي فالرواية النسوية هي نوع يتم التركيز فيه على المسائل ذات العلاقة بخصوصية المرأة ، ولا يشترط في مؤلف الرواية النسوية أن يكون امرأة وإن علم ذلك من العنوان أو مما يكتب وينشر من دراسات "[1]

2-مصطلح الأدب النسوي:

جاء الأدب النسوي كردة فعل بعد حملة شرسة ضد المرأة في مجال الكتابة حيث عرف بكونه تكتبه الأديبات عن قضايا المرأة وشؤونها، حيث تعرف ماري إيجلتون على أنه

" الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة بعيدا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت"[2]

1- صبرين الطيب، آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، تخصص سرديات، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2014، ص:41

2-صبرينة الطيب، المرجع السابق، ص:08

والأديان في كتاباتهم كشفت عن عوالم المرأة الخفية فأدخلن موضوعا جديدا ومختلفا تماما عما عرف وكان متداولا منذ القدم.

وتعرفه أيضا فاطمة الحسين على أنه " الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي الى جانب آخر ذكوري ، لكل منهما هويته و ملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي الذي يجسد ازدواجية المعايير التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة ، كما نظرة المرأة إلى ذاتها ، وإلى الآخر، ويصف مشاكلها وآلامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية و الخارجية"[1]

فهو أدب أخذ نصيبه حاله حال كتابات الرجل يتميز بخصائصه المختلفة عن مميزات الكتابات الذكورية يعكس نظرة المرأة إلى ذاتها ، وإلى الآخر، ويصف مشاكلها وآلامها الناتجة عن صراعاتها حسب تجربة كل جنس وهو يختص بمعالجة آلام المرأة وأحزانها ، وتضيف الين شولتر بقولها" الأدب يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها"[2]

[1]– د. مفتوح محمود ، د. قردان الميلود "، إشكالية ضبط مصطلح الأدب النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة مهد اللغات، مجلد02،العدد01، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشرسي،الجزائر،2020،ص:10

[2]– صبرين الطيب ، مرجع سابق ، ص:09

وفي هذا السياق يمكننا القول أن الأدب النسوي هو أدب يعود تأليفه للمرأة تصوغه وتكتبه بطريقتها الخاصة يشمل قضاياها أو قضايا أخرى شرط أن يكون بقلمها.

3- مصطلح الأدب النسائي:

هو مصطلح شامل أي لا يمكن حصره تحت كتابات النساء فقط وإنما يندرج أيضا تحت قلم الرجال وهذا ما يفصل بين مصطلح النسوي و النسائي وعلى هذا الأساس فصل شكري عزيز الماضي بين المصطلحين قائلا "....فالخطاب النسائي يدل على الأعمال والكتابات التي يبدعها الرجال والنساء معا، و تقف مع المرأة وتعالج قضاياها وأحوالها وتاريخها وسبل تحررها ، أما الخطاب النسوي فيدل على الأعمال التي تنجزها المرأة فقط"[1].

وعلى هذا الأساس يمكن التفرقة بينهم إذ أن عمل الرجل يندرج تحت الأدب النسائي شرط أن يكتب عنها أما النسوي فتختص به المرأة

1- د. ريمة لعواس ، "الأدب النسائي بين الوجودية وإشكالية المصطلح" ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد04 ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، 2020، ص:116

دون غيرها. وفي مفهوم نجد أن" الأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته بل أن موضوعه نسائي"[1]

وترى رشيدة بن مسعود بقولها أن" الأدب النسائي ينطوي مفهومه على اعتقاد بأنه الانتاج الأدبي للمرأة يعكس مشكلاتها الخاصة "[2] وهذا يعني انه يهتم بمعظلات المرأة لا غير.

وعلى هذ الاساس يمكن القول بأن الأدب النسائي هو الأدب الذي قيل عن المرأة واختص بمعالجة قضاياها ومشاكلها وكل شؤونها سواء بقلم الرجل أو بقلم امرأة شرط أن تكون مواضيعه حول قضاياها.

4-المصطلح الأنثوي:

وعلى الرغم من أن الأنوثة جوهر المرأة وجمالها وهي ميزة كل أنثى فقد شوه لأقصى لربطهم لمصطلح الضعف والمهانة والانعزال وكل ما هو مسيء وهذا التشويه للمصطلح كان من القدم و لعل سبب رفض البعض هذه التسمية .

[1]- أحلام معمري ،إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد ، العدد الثاني ، ديسمبر ،2011، ص:48

[2]- خبراج السسنوسي ، بوخشة خديجة ، الرواية النسائية المكتوبة بالعربية :دراسة في مصطلح الخصائص والتطور، مجلة (لغة-كلام) ، -مختبر اللغة والتواصل - ، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان ،الجزائر،2019، ص:12

ويعرف هذا الأدب أنه "النص الأنثوي الذي يسعى لاكتشاف الذات الأنثوية في أبعادها البيولوجية و النفسية والفكرية"[1]، ويعرف أيضا على أنه

"الأدب الذي تكتبه المرأة ، لكن ليس كل امرأة ، بل يطلق على الأدب الأنثوي الذي يدور حول اكتشاف الذات الأنثوي المتميز بيولوجيا ونفسيا وفكريا، وهذا التحديد أساسي ومركزي لأنه الفيصل بين ما هو نسائي و ما هو أنثوي فالنسائي ليس بالضرورة أن يصدر عن المرأة فكم من أديب كتب أدبا نسويا في حين أن المقصود بالأدب الأنثوي أن الذهنية التي تشتغل على هذا الأدب ذهنية أنثوي "[2]

5-جدلية المصطلح بين المؤيد والمعارض:

أ- الموقف المؤيد للأدب النسوي:

رغم وجود المواقف الرافضة للأدب النسوي إلا أن هذا لا يمنع بالمقابل وجود آراء تدعمه وتراه لمسة جديدة وجب الافتخار به ونلتمس هذا في قول حميدة خميس

[1]- د. ريمة لعواس، مرجع سبق ذكره، ص:127

[2]- د. احسن مزدور، إشكالية الأدب الأنثوي(مصطلح تعدد ومواقف)،مجلة التواصل واللغات في الأدب والثقافة، العدد27، جامعة باجي مختار،عنابة،2011

"إن أدب المرأة واقعا ومصطلحا ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز المرأة والمجتمع والنقاد، إذ أنه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته، كما أنه يضيف للأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة يتكامل معه وهو أيضا خطاب، نهوض وتنوير"[1]

وبهذا ترى حميدة خميس أنه وجب غلى المرأة والمجتمع بكامله الرؤية لأدبها باعتزاز فهو جنس أدبي أضاف للأدب لمسة جديدة ولغة قيمة كونها لغة المرأة الخاصة بها.

ونلمس لدى الروائية فضيلة فاروق قبولها بوجود أدب تكتبه المرأة من خلال نقدها لازدواجية المعايير داخل المجتمع"[2] وعليه فإن الكاتبة فضيلة فاروق لها الرأي المؤيد حول هذا المصطلح ألا وهو أدب المرأة التفوق للمرأة تقول لم يعجبني ما يملأ الرفوف، لم يعد يطفئ عطشي وفضولي"[3]

[1]– أحلام معمري، المرجع السابق، ص:49

[2]–نور الهدى حلا ب ،السرد التاريخي في الرواية الجزائرية من منظور الكتابة النسوية ،نماذج تطبيقية ،أطروحة دكتوراه، جامعة المسيلة،2019،ص: 32

2–فتوح محمود ، قردان الميلود،المرجع السابق،ص:14

هكذا عبرت إحدى الروائيات حول مصطلح الأدب النسوي وأبدت رأيها فيه.

ب-الموقف المعارض للأدب النسوي:

هناك العديد من الأديبات اللاتي رفضن مصطلح الأدب النسوي ومن بينهن نجد" غادة السمان أن الأدب واحد ولا يمكن تقسيمه إلى أدب رجالي وآخر نسائي رغم إقرارها بوجود خصوصية تميز أدب المرأة"[1]

هنا نجد الأديبة ترفض هذا المصطلح وهذا راجع إلى نقدها للأدب النسوي والتي تقول أنه لا يجب تقسيم هذا الأدب إلى نسائي و رجالي وذلك لما له من ميزة خاصة لهذا الأدب.

كذلك نجد عند "الأديبة المصرية لطيفة الزيات التي رفضت أن تصنف كتاباتها الإبداعية في خانة الأدب النسائي لأن ذلك سيجعله أقل شأنا من الأدب، الذي يكتبه الرجل بحكم نظرة الأمة العربية إلى الأدبيين"[2]

1-كريمة بكاي،الموقف النقدي والأدبي من الأدب النسوي في العالم العربي،مجلة صوتيات ، مجلد20،العدد02، 2018،ص:519

[2]- كريمة بكاي المرجع السابق ،ص:520

لذلك ترفض الأديبة رفض قاطع تصنيف كتاباتها ضمن الأدب النسائي لأن ذلك في نظرها سيجعلها أقل قيمة في الساحة الأدبية .

ايضا نجد" الكاتبة أحلام مستغانمي التي تقول أنا لا أؤمن بالأدب النسائي ، وعندما أقرأ كتاب الا أسأل نفسي بالدرجة الأولى هل الذي كتبه رجل أو امرأة"[1] هنا طرحت الكاتبة أحلام مستغانمي السؤال هل هناك امرأة تكتب أدب نسائي و رجل يكتب أدب رجالي.

كما نجد" القاصة الليبية لطيفة قبائلي المصطلح لأن المرأة في كتاباتها ليست ذات حضور أحدي الجانب"[2] هذا ما أوضحته القاصة الليبية حول هذا المصطلح لدى الساحة الأدبية.

خلاصة القول بأن جدلية مصطلح بين الموقف المؤيد و المعارض للأدب النسوي وكيف صنفت الأديبات هذا المصطلح في الساحة الأدبية .

6-الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

[1]- كريمة بكاي، مرجع سابق،ص:520

[2]- كريمة بكاي، مرجع نفسه،ص:520

كما هو الحال" ولأن الرواية الجزائرية فرع لا ينفصل عن الأصل الذي هو الرواية العربية"[1] كذلك هي الأخرى شهدت الكثير من الصعاب للظهور في العلن، وحال المرأة الجزائرية من حال كل العربيات اللواتي هن أيضا منعن من حق الكتابة ، إلا أنها لم تستسلم بل قاومت واثبتت جدارتها في الساحة الأدبية.

"تمثل الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جنسا أدبيا مستحدثا ؛ في خارطة الإبداع الروائي الجزائري على وجه الخصوص وفي الخطاب السردي النسوي العربي المعاصر عموما ، تناولت السرد الحكائي ، و عكست هواجس ابداع المرأة الكاتبة وشواغلها الذاتية والموضوعية في آن واحد.

حاولت أن تبرز علامات الاختلاف في الكتابة الروائية، كما جسدت راهن وآفاق الإبداع النسوي في المشهد الجزائري مقابل المنظور الذكوري

1–د.محمد فايد،الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة المعيار ، العدد13 ،المركز الجامعي تيسمسيلت، 2015،ص:07

السردي، تعكسه ما تكتبه المرأة و ما تمثله من اختلاف و تمارس تصوراتها الحسية والخالية من رؤى ومواقف وتجارب ووجود كينونة وذات حياة"[1]

لذلك فإن الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة عدت جنسا أدبيا في الساحة الأدبية.

كما تميزت الرواية النسوية الجزائرية بميزة خاصة بين اللغة والأسلوب "تميزت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية مزدوجة تجمع بين اللغة الأسلوب اللغوي الذي تكتب به الرواية"[2]

6-1/نشأة الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

إن الرواية الجزائرية أثناء نشأتها كان معظم حديثها عن المرأة والأوجاع التي مرت بها إبان الاحتلال الفرنسي و النظرة السلبية التي تلقتها من المجتمع "...أن الظروف التي كانت تعيشها داخل الأسرة والمجتمع

1- حفناوي بعلي ، جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة بهاء المتخيل ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2015،ص:07

2-فاروق سلطاني، مرجع سبق ذكره،ص:42

كانت تنظر لها بنظرة دونية ، وقد فرضت عليها حصارا وعزلة تامة في ظل العادات والتقاليد ، زادها طوق الاحتلال الفرنسي الذي لف البلاد"[1]

هذا من جهة اما من جهة أخرى ، فقد كان العلامة عبد الحميد بن باديس دور في نشأة الرواية النسوية الجزائرية ولك من خلال إنشاء مدراس خاصة للبنات ، أولى العلامة عناية بالمرأة وشؤونها"... فتح أقساما خاصة لتعليم البنات في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، تلمسان ،وهران وباتنة"[2]هكذا كانت الرواية النسوية قد نشأت خلال فترة الاستعمار وذلك عن طريق جمعية العلماء المسلمين التي قادها عبد الحميد بن باديس في تلك الفترة.

6-2/تطور الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

قد كان في تطور الرواية النسوية الجزائرية مع بداية الستينيات من القرن الماضي ،ظهورها في تلك الآونة ،أنها تميزت بميزة أدبية في الادب المغاربي.

1-سعاد طويل ، نوال أقطي ، الرواية النسائية في الجزائر بحث في الجذور وقراءة في المتون ، مجلة مقاليد ،الجلد07 ،عدد04 ،جامعة بسكرة ، الجزائر، 2021 ، ص:26

[2]-المرجع السابق

لـذلك "يرجـع ظهـور الروايـة النسـوية الجزائريـة فـي الأدب إلـى الخمسـينيات والسـتينيات مـن القـرن الماضـي إلـى يومنـا هـذا ،و هـي تعـد إضافة مميزة لـلأدب العربـي عامـة و لـلأدب المغاربي خاصـة بالنظر تتميز بـه الروايـة النسـوية الجزائريـة مـن خصوصـية أدبيـة ،إذ تعـد الرويـة النسـوية الجزائريـة فاتحـة الأدب المغاربي الذي تكتبـه المرأة ويرجـع أمـر الريـادة إلـى الروائيـة طـاووس عمـروش حينمـا أصـدرت سنة1947روايـة الزنبقـة السـوداء التي تعد اول رواية مغاربية باللغة الفرنسية"[1]

6-3/الروايــة النســوية الجزائريــة المعاصــرة المكتوبــة باللغــة العربية:

ظهرت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية متأخرة على غرار ما كانت عليه بالفرنسية و يرتبط بعدة عوامل أدت لعرقلتها، و بما أن اللغـة المستعملة كانـت الفرنسية وهـي لغـة المستعمر فـي جميـع الأطـوار و الميادين فكان من الصعب جدا ظهور روايات أو أي كتابـة باللغة العربيـة، فقد كان ظهورها مرتبطا بالتحرر من قيود المستدمر

[1]-فاروق سلطاني ،مرجع سبق ذكره،ص:42

"فانتظرت حتى فترة ما بعد الاستقلال على أيدي كاتبات و أديبات كان لهن حظ تلقي التعليم باللغة العربية "[1]، أي أنهن انتظرن فترة التحرر من لغة المتسعمر لتلقي التعليم بالحرية دون قيود.

وأما قبل الاستقلال "فإن نموها كان أبطأ و أقل نصيبا من التطور فبينما كانت نظيرتها المكتوبة باللغة الفرنسية في هذه المرحلة تقطع أشواطا ملموسة على يد أديبات جزائريات، نلغي الأولى لاتزال تبحث عن أرضية لتؤسس وجودها، باعتبار أن الإنتاج الروائي يرتبط في الأساس بحجم التراكم و التطور المعرفي، لذا لم تظهر بوادرها الحقيقية إلا مع تلك الصور القصصية التي نشرت على صفحات البصائر قبل الاستقلال "[2]

الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة الفرنسية:

قد برزت الرواية النسوية الجزائرية المدونة باللغة الفرنسية على يد من الروائيات الجزائريات وعليه " تشكلت الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي على يد كوكبة من الروائيات الجزائريات, اللواتي حصلن

[1] -هدى عماري، الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضور المحتشم إلى التأصيل، مجلة دراسات، ص:255

على تعليم وافر من التعليم في المدارس الفرنسية , وامتلكن رصيدا ثقافيا ووعيا فكريا بالقضية الوطنية"[1] هكذا تشكلت البدايات الأولى للرواية النسوية المدونة باللغة الفرنسية.

كما ظهرت العديد من الروائيات أيضا".... ومن أشهر الأقلام النسوية التي ولجت هذا العالم نجد كل من : جميلة دباش عميروش الطاووس, آسيا جبار والجدير بالإشارة هنا أغلب الروايات النسوية المكتوبة باللغة الفرنسية قد ركزت على جروح الذات وجروح الوطن"[2]

6-4/أسباب تأخر الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

قد كانت الرواية النسوية الجزائرية قد ظهرت متأخرة في فضاء الأدب لابد من ورائها أسباب عرقلت ظهور هذا الجنس الأدبي:

1-عامل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية:

كانت حالة المرأة الجزائرية ،وذلك لما عاشته من ظلم واحتقار من طرف الرجل حيث فرضت عليها عادات وتقاليد تسير عليها لذلك قد" كانت

[1]-هدى عماري، المرجع السابق، ص:253

[2]-جوهرة شتيوي، الزمن في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوضياف ميلة،2020 ، ص50

أوضاع المرأة الجزائرية–على غرار العربية– متدهورة إلى أبد الحدود ، اذ عاشت ظروف شاقة ومزرية، من خلال سلطة العادات و التقاليد، والأعراف البالية المتزمتة التي فعلت فعلها الظالم والجائر على المرأة دون الرجل هذا وقد ألزم المجتمع الرجل بمراقبتها ،وردعها طالما هي محمية لشرفه، فاكتسى فصل المرأة عن الحياة ، التحدي الدائم الذي رفعته ثقافة المجتمع الذكوري"[1]

كانت نساء القرية والريف أميات غير متعلمات عكس نساء المدن المتحضرة وبذلك" وكنتيجة طبيعية ومنطقية لتلك المعطيات كانت نساء الريف بمجملهن أميات جاهلات ،أما نساء المدن فقد اقتحمن ببعضهن بحياء وتستر مدارس البنات بعد الحرب العالمي الأولى"[2]

2–عامل الاستدمار الفرنسي وسياسته التجهيلية:

فقد كانت حالة المرأة أثناء الاستعمار متأزمة جدا مما سبب لها التأخر في مواكبة حركة النهضة النسوية في المشرق العربي ولذلك "مازال

[1]-جوهرة شتيوي بوجبيبة، المرجع السابق،ص:41

[2] – جوهرة شتيوي، مرجع نفسه، ص:41

تأزم وضع المرأة ، وبالتالي تأخرها عن مواكبة حركة النهضة النسوية في المشرق العربي"[1]

الدوافع التي حفزت على ظهور الرواية النسوية الجزائرية:

في هذه الأثناء ظهرت دوافع الراية النسوية الجزائرية في الساحة الأدبية قبل الاستقلال وبعده

الدوافع التي ظهرت قبل الاستقلال:

أ- الصحافة الوطنية وتبنيها لقضية المرأة:

قد كان للصحافة دور فعال في طرح ومعالجة قضية المرأة الجزائرية وذلك "من خلال المقالات التشجيعية التي كتبتها والتي تخص على تعليم المرأة والاعتناء بالفتاة والمرأة"[2] وعليه فإن الصحافة ساهمت في تشجيع المرأة على التعليم والعناية بها عناية خاصة.

قد كان لجمعية العلماء المسلمين الفضل في مساعدة المرأة وإخراجها من ظلمات الجهل في تللك الفترة "هذا وقد كتب عبد الحميد بن

[1]- جوهرة شتيوي، مرجع نفسه ،ص:42

[2]-مرجع نفسه،ص: 45

باديس على صفحات الشهاب عدة مقالات تناول فيها ضرورة تعليم المرأة نذكر منها: المرأة المسلمة الجزائرية، حق النساء في التعليم، تعليم النساء الكتابة وغيرها من المواضيع التي طرحت قضايا المرأة خلال الفترة ما بين(1929-1939)"[1] هذا ما عملت عليه مجلة الشهاب في تلك الفترة .

الدوافع الي ظهرت بعد الاستقلال:

من الدوافع التي رزت بعد الاستقلال نجد:

1- تصدع و تلاشي بعض التقاليد والأعراف الاجتماعية من المنظومة الجمعية:

حيث أصبحت المرأة تنافس الرجل في مختلف مجالات الحياة إضافة إلى ذلك فرض وجودها في الساحة الأدبية والنقدية و"...أضحت المرأة تزاحم الجل وتسابقه في شتى مختلف الحياة وما يهمنا -هنا- المجال الإبداعي والروائي فقد استطاعت الرواية الجزائرية أتن تضع بصمة وضحة فيه فحجزت بذلك مكانا في الساحة الأدبية والنقدية"[2]

2-انتشار دور النشر و تبنيها للأعمال النسوية:

[1]- جوهرة شتيوي، مرجع سابق،ص:46

[2]-جوهرة شتيوي،مرجع نفسه،ص:47

لقد كان للدور النشر أهمية بالغة في ظهور الرواية النسوية وعليه

" ساهمت دور النشر– داخل الوطن وخارجه– بدور كبير في ظهور الرواية النسوية واستمرارها و انتشارها، من خلال تبني عملية نشر الأعمال الابداعية النسوية، ومن ظلمات الأدراج و النسيان إلى عالم الرفوف و المقروئية"[1]

6-5/موضوعات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

المرأة و الزواج:

يعتبر الزواج الميثاق الغليظ في ديننا الإسلامي لذلك " يعد الزواج من أرقى العلاقات وأنبلها في المجتمع، إذ تمنح هذه العلاقة الاحساس بالاستقرار والسكينة، غلى المستويين الروحي والجسدي مصداقا لقوله تعالى {هنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنْ}"[2] فهذه الآية تدل على حصن المرأة و الرجل من المحرمات وذلك قوله تعالى" وِ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفسِكُمْ

[1]– جوهرة شتيوي، مرجع سابق،ص:48

[2]– نهاري شريف ، إشكالية مصطلح الأدب النسوي ومسار الرواية النسوية في الجزائر، مجلة فصل الخطاب ، مجلد10، عدد01، جامعة تيارت ،الجزائر،2021، ص:162

أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَرُونَ21 "[1]

ففي هذه الآية أيا قد شرع الله الزواج للرجل والمرأة و ذلك لما فيه هدوء وسكينة وخلق المحبة بينهما، كما أن الزواج يبعد كلا من الرجل و المرأة عن العلاقات الغير الشرعية وهذا مصداقا لقول الله تعالى"...وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُهُنَّ سِرًا إِلاّ أَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلاً مَعْرُوْفًا"[2] لذلك يجب على المرأة والرجل الابتعاد عن هاته المحرمات حتى لا تكون فتنة وتكون نهايتها بشيء لا يرضي الله سبحانه وتعالى.

المرأة و الحب:

إن الحب من أكثر الموضوعات الأكثر استعمالا في الرواية النسوية لذلك يعد" الحب من القضايا الرئيسية التي تناولتها المرأة في كتاباتها، فمعظم النصوص تتحدث عن العلاقة العاطفية بشيء من الجرأة، إذ يعد الحب في المجتمع الجزائري من الطابوهات "[3]

[1]–سورة الروم ، برواية ورش ’الآية:21

[2]– سورة البقرة، برواية ورش، الآية:235

[3]– نهاري شريف، المرجع السابق، ص:161

أيضا" لقد كشفت الكاتبات عن مشاعرهن، وعواطفهن اتجاه الآخر (الرجل) المتمثلة في الحب، والذي هو حالة كانت ولازالت مبهمة للجميع، وهو حالة من الرقي في أسمى أوجهها... فهو مرادف للرقي التام، يقابله سمو ... في الاحترام و التقدير"[1] هكذا أوضحت الأديبات حول موضوع الحب في الرواية النسوية الجزائرية.

: المرأة ولغة الجسد:

يعتبر الجسد في الرواية النسوية الجزائرية ضمن موضوعاتها وعليه "فالجسد هو سيل الكتابة عند المرأة ونارها التي لا تنضب و معجزتها التي لم تكتمل، فمن الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها، ومن معجمه تزين السرد ببروقه ورعوده وتركب أحصنة اللغة، وتفتعل الحرائق وتبارك حتى الجحيم "[2]

[1]– دربال أسماء، سلطة الواقع وفنية التخييل في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، كلية اللغة والأدب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر –باتنة–، 2021، ص:98

[2]– أ. الأخضر بن السائح، الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد، جامعة الأغواط، ص:71، (منشورات تحليل الخطاب)

وعليه فإن الجسد يعد من موضوعات الرواية النسوية الجزائرية والذي فيه تستخدم المرأة كل جوارحها و السماة الفطرية الت كانت منذ أن خلقت عكس الرجل الذي يكتب بعقله.

كذلك أن الجسد هو العملية التعليمية التي يتمحور حولها السرد النسائي حيث" تتخذ اللفظة بعدا دلاليا واسعا، فيصبح السرد حين ذلك معادلا لغويا، لحالة الجسد ويماثل بين عناصر الوجود ألمادي والكيان الجسدي الانساني "[1].

المرأة والعقم:

نجد" في روايتها عرش معشق تناولت ربيعة جلطي موضوع العقم وأثره على نفسية المرأة وكتبت تقول على لسان إحداهن: لم أختر أن اكون عاقرا"[2] فموضوع العقم من المواضيع الاجتماعية التي تؤثر بخاصة على المرأة فالمجتمع يلقي اللوم عليها وهذا أمر خارج عن إرادتها لأنه أمر بيد

[1]– ينظر، أ. الأخضر بن السائح، منشورات تخليل الخطاب ،

[2]–نهاري شريف ،المرجع نفسه،ص:162

الله سبحانه وتعالى قال تبارك وتعالى" وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمَا إِنَّهُ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ "[1]

المرأة والطلاق:

إن الطلاق **من** المواضيع الاجتماعية في الرواية النسوية وعليه" يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمعات العربية أو غيرها، والطلاق هو انفصال رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استنادا إلى أسس دينية ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله"[2] فالطلاق له سلبيات أكثر من الإيجابيات من بينها تفكك الأسرة ضياع الأولاد ال غير ذلك.

المرأة والإرهاب:

قد مرت الجزائر بمرحلة جد حساسة ألا وهي العشرية السوداء لذلك قد أخذت الروائيات والأدبيات يكتبن حول هذه الفترة ما نشب عنها من قتل واعتصاب من طرف الجماعات المسلحة

[1]– سورة الشورى ،الآية:50

[2]– خبيزي بشرة، داودي سامية، تمثلات المرأة المطلقة في الرواية الجزائرية المعاصرة، المرأة المطلقة في رواية أشجار، بشير مفتي، مخبر تخليل الخطاب،جامعة مولود معمري، تيزي وزو،الجزائر، 2024، ص:4219–420

ومن المواضيع التي عالجتها الأديبات هي الإرهاب وهو من" بين القضايا التي تطرقت لها الروائيات ضمن محور السياسة، قضية ازدادت به معاناة المرأة ، وتعرضها للقمع والعنف تحت وطأة الاحتلال حيث كان هذا الأخير(الإرهاب) بمثابة الضربة الصاعقة للجيل الجديد، جيل ما بعد الاستقلال، بمن فيه المرأة المبدعة والكاتبة خصوصا "[1]

قد نجد الكثير من لروائيات من كتبن حول تلك الفترة التي سميت بالعشرية السوداء، ومن بينهن فضيلة فاروق في روايتها تاء الخجل التي جاء معظم موضوعها حول تيمة الإرهاب وما تعرضت له المرأة في تلك الآونة كما نجد" (رواية وطن من زجاج) "للروائية ياسمينة صالح"، واحدة من النصوص السردية التي صاغت أزمة الإرهاب لكن بواقعها النفسي الذي يتعمق الذات الانسانية من العنوان إلى نهاية المتن السردي في مرحلة من أهم مراحل التاريخ الجزائري المعاصر "[2]

فمن خلال هذه الرواية أوضحت لنا الكاتبة عن تيمة الإرهاب، هذا بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر .

[1]– صبرينة الطيب، المرجع السابق، ص:99–100

[2]– صبرينة الطيب ، المرجع نفسه، ص:100

وبالتالي قد عالجت الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة هاته المواضيع المرأة والحب والزواج والطلاق والعقم ولغة الجسد والإرهاب.

6-6/خصائص الرواية النسوية الجزائرية:

هناك خصائص ومميزات لهاته الرواية والتي سنوجزها في نقاط:

"ربط اللغة بالهوية النسوية، وحضور الصوت المرتفع نسبيا لضمير المتكلم "أنا" الذي يجعل الكتابة متمحورة حول الذات، وغلبة الأساليب المنبرية، واتصاف هذه اللغة النسوية، بالثرثرة متمثلة في الإطناب والتكرار، ورغبة الكاتبة في الخروج من العزلة وفتح الحوار مع الآخر "[1]

وعليه فإن هذه الخاصية تتسم باللغة وأنها كذلك تغلب عليها الأساليب التقريرية والخطابية، كما أنها أيضا تمتاز بكثرة الكلام ويعود هذا إلى شغف الروائية أو الأديبة في الخروج من الوحدة و الانطوئية بنفسها ، كما نجد حضور ضمير المتكلم في هذه الخاصية.

[1]- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2008، ص:12

أيضا" استناد البطولة إلى المرأة "[1] وهذا راجع إلى مشاركتها في الثورة ومساندة أخيها الرجل.

" تتميز الرواية النسوية الجزائرية بانحصار مواضيعها في سرد الأزمة، فجل أحداثها تتعلق بالسياق المرحلة الاستعمارية و ما بعد الاستعمار "[2]

تمتاز هذه الخاصية يحكي عن زمن الاستعمار الفرنسي الغاشم و ما فعله من قتل وتنكيل لكن كانت المرأة كانت المتضرر أكثر من الرجل فقد كانت تغتصب ببشاعة وتتقتل بدم بارد، كما سردت بعض الروائيات بعض الأفعال الشنيعة التي قام بها المستعمر.

كما " اولت الرواية النسوية استعمال الجسد كخطاب بديل في كسر الطابوهات الجنس والمحظور، والسعي إلى حضور المرأة عبر كينونة جديدة"[3] قد كسرت المرأة حاجز الصمت و أخرجت كل ما بداخلها حتى أنها كسرت جواجز الطابوهات وتكلمت فيه بكل جرأة عكس الرجل .

[1]– فاروق سلطاني ، مرجع سبق ذكره، ص:50

[2]– فاروق سلطاني ، مرجع نفسه، ص:51

[3]– فاروق سلطاني مرجع نفسه، ص:51

هكذا فإن الرواية النسوية الجزائرية قد امتازت بهذه الخصائص فلولاها لما كانت الرواية النسوية الجزائرية محل اهتمام الأدباء والنقاد في الساحة الأدبية .

"إن النساء يكتبن بطريقة عفوية حدسية "[1] فنا نجد أن المرأة كانت تستخدم العاطفة اثناء كتاباتها.

6-7/رواد الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة:

عرفت الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة العديد من الأقلام النسائية التي لعبت دورا هاما في تطوير الأدب الجزائري، ومن هنا سنتطرق الى بعض الأدبيات اللاتي كتبن في الفترة مابين1979 إلى غاية2019

اسم	عنوان	سنة النشر

[1]– سعيد يقطين، قضايا الرواية النسوية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان بيروت، الطبعة01، 2012، ص:207

الروائية	الرواية	
زهور ونيسي	"يوميات مدرسة حرة"	1979
أحلام مستغانمي	"ذاكرة الجسد"	1993
فضيلة فاروق	"مزاج مراهقة"	[1]1999
ياسمينة صالح	"بحر الصت"	[2]"2001
ربيعة مراح	"النغم الشارد"	2003

[1]–جوهرة شتيوي ،المرجع السابق،ص:310

[2]– جوهرة شتيوي، مرجع نفسه، ص:310

خديجة نمري	"ذاكرة الدم الأبيض في الذكريات"	2006
ربيعة جلطي	"الذروة"	2010"[1]

[1]– جوهرة شتيوي، المرجع السابق، ص:312

مريم دالي يوسف"	"بلقيس"	2017
عايدة خلدون	"عزيز والعذراء"	2018
بوشارب بشرى	"المهاجرة"	2019"[1]

[1]– جوهرة شتيوي، المرجع السابق في،ص:312

الفصل الثاني:

الإجراء التطبيقي لصورة المرأة في رواية "ماء وملح لسارة النمس

عناصر القصل الثاني:

الاجراء التطبيقي لصورة المرأة في الرواية الماء والملح لسارة نمس

1-صورة المرأة اجتماعيا

1-1/صورة المرأة المهمشة

2-صورة المرأة المثقفة والمتعلمة

3-صورة المرأة والحرب

4-صورة المرأة وفقدان الأحبة

5-صورة المرأة والبطلة والطموحة

6- صورة المرأة والحلم

7-صورة المرأة المحببة

1-صورة المرأة اجتماعيا:

1-1/المرأة المهمشة:

تتعرض المرأة العربية لممارسات اجتماعية عدة وهذا من قبل السلطة الذكورية التي تجتاح المجتمع العربي ككل و ما يفرض على المرأة من عادات وتقاليد هذا المجتمع . فهنا نجد الروائي سارة النمس بعض الممارسات عبر البطلة سلمى وهي فتاة فلسطينية تعيش في أسرة بسيطة بالتحديد مدينة غزة ومن بين هاته الممارسات نجد

" شقيي زيد عاقبني بتغيير كلمة سر الإنترنيت، ما بفهم ليش الشاب عنا هالقد مع حبيبته و هالقد نذل مع أخته؟! ، قلت لهم كانت نافذة واحدة أتنفس من خلالها قمتم بتشميعها، لوكنت موجودا كنت لأضرب عن الطعام، لكنك بعيد... "[1] فهنا تصور لنا الروائية حالة البطلة التي تعرضت لحالة اجتماعية ألا وهي غيرة الشباب المشتركة في البلد العربي وهذا ما جعل شقيق سلمى القيام بمعاقبتها وحرمانها من التواصل مع الأسير.

[1]– سارة النمس، رواية" ماء وملح"، (رسائل إلى أسير فلسطيني)، دار الآداب ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 2017، ص:28

كذلك" كنت قد نجحت وأخي زيد في الامتحان التوجيهي، جمعنا أبي في الصالون يعلن عن عدم مقدرته على التكفل بطالبين وبما أن زيد يكون رجل العائلة بعد أبي فمن الضروري أن يحصل على شهادة تخرج"[1]

توضح لنا الروائية حالة الفتاة و هي تتعرض للعنصرية والتمييز من طرف والدها وتواصل في كلامها " ظلمني أبي عندما اغتصب مني حقا شرعيا بالتعلم ليمنحه بكل ذكورية لابنه البكر، تلك الخيبة جعلتني أختار الجهل بمحض إرادتي، هجرت الورق وطلقت الكتب، وكسرت أقلامي... "[2]

فهنا تصور لنا الروائية حالة البطلة سلمى ألا وهي حرمانها من حق التعليم و من خلال والدها الذي اغتصبه منها مما جعلها تدخل في كآبة شديدة فعبرت بقولها والدي اغتصب مني حقا شرعيا ألا وهو التعليم .

تقول أيضا"... لكن والدي وجد سببا لرفضه أعلن أنه لن يزوج هديل قبل أن يزوجني؛ قراره أثار استياءنا جميعا، لكمن بدل من مناقشته،

[1]– الرواية، ص:30

[2]–الرواية، ص:30

رمقوني بنظرة اتهام كما لو كنت المذنبة ! ما يريده الجميع هو أن أتوقف عن انتظارك، لا أحد في البيت يؤمن بقصتي، هكذا وجدت أبي يبتزني بسعادة شقيقتي، يحملني مسؤولية تعاستها من خلال ربط قدرها بقدري "[1]

قد طغت هاته العادة على البطلة سلمى ما جعلها تشعر بالقيد والضغط من قبل والدها فقد تولد مت تلك الضغوطات النفسية الحقد والكراهية اتجاهه وبما سماه المجتمع بالعادات و التقاليد التي فرضت عليها ألا وهي تزويج البت الكبر قبل الصغرى هذا ما كان طاغيا في زمن مضى .

وتقول " ....هذا ما توقعته من رأسك اليابس ، لذلك جئت بنفسي لأخبرك أني وافقت وموضوع زواجك لم يعد قابل للنقاش "[2] فهنا نرى أن الأب أرغم ابنته على زواج دون إرادتها ودون مشورتها وهذا ما جعلها ترفض هذا في بداية الأمر فتقول" كيف للموضوع ألا يكون قابلا للنقاش وهو يتلق بي، أليس حقي اختيار الرجل الذي سأمضي معه بقية

[1]– الرواية، ص:72

[2]– الرواية،ص:144

عمري؟ "[1] وتواصل كلامها مع والدها وعدم تقبل فكرة الزواج رغما عنها لكن كل التوسلات باءت بالفشل فبالرغم من قساوة والدها وإجبارها على هذا الزواج إلا أنه وصل به الأمر عقد قرانها دون علمها حتى أنه قام بالإمضاء في مكانها حتى لا ترفض لتتفاجئ بهذا الأمر

" أخبرني بأن رفضي كان متوقعا، لهذا أجل الزواج والحديث إلى ما بعد امتحاناتي، توقعت منه كل شيء إلا أن يبيعني كعنزة! غير أنه فعل أدركت هذه الخيبة عندما سحب من جيب سترته وثيقة زواج عليها اسمي كاملا، حتى توقيعي قلده "[2]

فمن شدة صدمة البطلة سلمى إلا أنها لم تستوعب ذلك لكن كل تللك الضغوطات الت كانت من قبل والدها أدى إلى تمردها أكثر، بل وصلت أن تضع حد لحياتها وذلك لعدم تقبلها الزواج من الشاب الذي اختاره لها والداها.

تقول " قبل ليلة الزفاف وحين انتصف الليل ، تسللت إلى المطبخ وسحبت سكينا من الدرج، استلقيت على فراشي، وضعت نصل السكين

[1]– الرواية، ص:145

[2]–الرواية، الصفحة السابقة

البارد على معصمي، ومزقت ما بان لي من عروق زرقاء، ثم خبأت يدي تحت الغطاء "[1]

هكذا صورت لنا الروائية سارة النمس معانا البطلة سلمى حالتها الاجتماعية والضغوطات الممارسة عليها من طرف الأب والأخ فمعظمها رأيناها لدى المجتمع العربي السابق.

2- صورة المرأة المثقفة والمتعلمة:

فبعد المعاناة التي تلقتها سلمى ألا وهي حرمانها من حق التعليم أخيرا ستعود إليه من جديد و نجد هذا في قولها "قريبا سأصبح طالبة تمكن أبي من إقناعي، ما إن سمع مني الموافقة حتى راح يجمع الاوراق اللزمة لألتحق بالكلية، كأنه يكفر عن تقصير قديم "[2] هكذا عبرة البطلة عن التحاقها بالجامعة التي حرمت منها لمدة.

[1]- الرواية، ص:146

[2] - الرواية، ص:53

وتقول أيضا "سأصدقك القول ... هذه الحياة الجديدة غريبة عني، لم اتعود على ايقاعها بعد، غير أني أحبها، فقد سمحت لي بمغادرة شرنقتي"[1]

هنا نرى تحول حالة الفتاة التي كانت في عام منعزل إلى دخول عالم جديد و ثقافة جديدة وهذا من خلال التحاقها بالجامعة.

كذلك تقول "سأتوقف عن التذمر لأزف لك هذه البشرى ...التحقت أخيرا بجامعة الأزهر في مدينة غزة، التي تبعد عنا بما يقارب نصف ساعة من أجل دراسة اللغة الإنجليزية"[2]

وهنا تصف فرحتها لالتحاقها بجامعة الأزهر بغزة و دراسة الادب الإنجليزي بعد معاناة من الحرمان من التعليم تواصل في كلامها

قائلة " ... لم أعد الطالبة البلهاء التائهة في باحة الجامعة، حفظت نظام الجامعة، أقسامها ، طباع الأساتذة و أساليب شرحهم"[3] تصف لنا سمى الأماكن ارتادتها بالجامعة من أقسام و نظام و حتى الأساتذة المتواجدين فيها.

[1] –الرواية، ص:62

[2] – الرواية، ص:60

[3] – الرواية، ص:136

وتقول أيضا "لقد نجحت إن كنت تهتم، انتقلت إلى السنة الثانية بعد مشقة كبيرة، و والدي لم أره بهذه السعادة منذ وقت طويل..." دعانا والدي إلى مطعم السمك من أجل الاحتفال بي"[1] هنا تحدثنا عن نجاحها في الامتحانات الجامعية التي اجتازتها رغم كل الظروف.

كما كانت ايضا البطلة مثقفة و هذا عبر المطالعة و الاستماع غلى بعض الأغاني فتقول"...سجلت اسمي في مكتبة البلدية، أخبروني أنها تضم أكثر من عشرة آلاف كتاب، رحت أتصفح كل ما يقع في يدي بغضب...أحاول حشو رأسي بما فاتني كي لا تعايرني بجهلي مرة أخرى!

إليك راسي الآن... تعال و امتحني، افتح أدراجي و جرب الأسطوانات التي أحب سماعها، قف امام مكتبتي و تصفح الكتب التي أحب قراءتها "[2]

فبعد أن سجلت المكتبة اصبحت ترتادها كثيرا وتقلب في صفحات كتبها كما ضارت محبة للقراءة و تواصل في كلامها "أعيد النظر في ما احب و ما لا أحب، نظفت أذني و هذبت ذوقي، أصغي إلى الموسيقى

[1] – الرواية، ص:79

[2] – الرواية، ص:30

بكل لغت العالم لأعثر على نغمة تخترقني، أصبحت كذلك مدمنة على القراءة، يعيش الابطال... احب أن اراهن أيضا على روايات مجهولة وكتاب مغمورين أكتشفهم بنفسي، يشاركني قلائل من القراء المحظوظين"[1]

فقد أصبحت بطلتنا مثقفة خاصة بعد مطالعتها للكتب من روايات ومصاحبة للقراء والاستماع للغاني التي كانت تخترق أحاسيسه.

كما نجد الروائية تصف لنا بعض الأماكن المتواجدة بالقطاع وتحدثنا عن ثقافتها فتقول" من الجنوب أبدأ رحلتي، من الزاوية الضيقة التي تشبه في الخريطة نصل خنجر... بدأتها من صحرائنا ومدننا الجنوبية، في النقب حييت جمال رهط، وحلقت حول مئذنة مسجد السلام، ثم تجولت في الأحياء القديمة لحورة "[2]

فهنا تحدثنا عن الأماكن التي زارتها ووصفتها بداية من الصحراء إلى غاية الأحياء المتواجدة بتلك المنطقة كما لا ننسى مئذنة مسجد السلام.

[1]– الرواية، ص:31

[2]– الرواية، ص:104

تواصل البطلة وهي تحدثنا عان باقي الأماكن " من بئر السبع، واصلت رحلتي إلى الخليل، هناك الظاهرية، رأيت مباني مسنة، عمرها خمسة آلاف سنة، أحجار متراصة فوق

بعضها البعض، كل حجر يروي حكاية قبيلة رحلت، أبواب مقوسة وأحياء مهجورة تنتظر عودة سكانها، كما تنتظر الجدات عودة الأحفاد "[1]

فهنا تحدثنا البطلة عن الأماكن القديمة كوصف الأحجار وسكانها في فترة امتدت لآلاف السنين.

كذلك وهي تجول في مدينة القدس وتصف لوحاتها الفنية قائلة" دعني أحدثك عن القدس... من بعيد، رأيت المدينة لوحة فسيفسائية من مكعبات البيوت، تتوسطها ساحة المسجد الأقصى و القبة الذهبية تلمع من بعيد "[2]

منتقلة إلى مدينة القمر وتصفها قائلة" من مدينة القدس، حلقت إلى مدينة القمر... أقدم مدن الأرض، هناك تمنيت لوكنا مثل عاشقين بدائيين، نستلقي سويا في قلب واحة تحت ظلال النخيل "[3]

[1]– الرواية، نفس الصفحة

[2]– الرواية، ص:105

[3]– الرواية، نفس الصفحة

فقد اعتبرت مدينة القمر بمدينة لعشاق و هي اقدم منطقة على الأرض.

أيضا" مررت ببلدة فوريك في الطريق إل نابلس، شممت عبير الورد، ودهشت لجمال النابلسيات... تجولت في الأسواق القديمة، وأريت كيف يصنع الصابون في نابلس "[1] فهنا تصف لنا البطلة مدينة فوريك التي زارتها من خلال حلمها وتصف أسواقها القديمة ورائحة الورد الطيبة وايضا وصفت مبانيها الغالية وأشجارها.

هكذا صورت لنا الروائية الثقافة والتراث الفلسطيني عبر البطلة سلمى في روايتها.

3- صورة المرأة والحرب:

صورت لنا الروائية سارة العديد من معاناة الحرب في فلسطين تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الغاشم

وذلك عن طريق البطلة سلمى تصف قائلة" القصف هو أن تذهب على الحمام كي تتوضأ من أجل صلاة أخيرة؛ وفي طريق إلى الحمام، لا

[1]- الرواية، ص:106

تعلم إن كنت ستعود حيا إلى غرفتك أم سترحل قبل أن تقول لله كلمتك الأخيرة، ثمة من يموت على كرسي المرحاض قبل أن يقضي حاجته، و من يموت بينما يتناول طعامه وملعقته في يده، أطفال يمشون معا متشابكي الأيدي إلى السماء، القصف يحدث فيموت جيرانك "[1]

هكذا عبر لنا سلمى حول معانة الشعب الفلسطيني وما يحدث من قصف ودمار.

أيضا" غزة امرأة نصفها حي ونصفها ميت، مدن تشتح بالرماد تغرق في الدخان شيئا فشيئا، يتساقط الناس حولي كالذباب، يصلني بكاء أطفال جرحى، نحيب امرأة أرهقها الصمود، أنين رجل لا يأتي أحد لمساعدته، زغاريد أمهات الشهداء، تقصف حولي البيوت والمدارس وحتى المقابر "[2]

وهنا تحدثنا عن غزة وما آلت إليه من قصف ودمار و قتلى وجرحى وهذا ما عبرت عنه سلمى عن معاناة الحرب لدى الشعب الفلسطيني في تلك المدة إلى يومنا هذا كذلك تقول" ..ليلا كنا نقصف في مدينة خان

[1]–الرواية، ص:33

[2]– الرواية، ص:34

يونس، كنا نقصف برا وجوا والتجوال كان محظورا "[1] هنا تصف لنا مديتنها وكيف تتعرض للقصف برا و وجوا.

تواصل في حديثها قائلة" أفكر بمعناة الأسيرات ! سمعت حكايات كثيرة يتداولها الناس هنا، لكل اسيرة قصة مريرة ينبغي للتاريخ أن يرويها لتعرف الاجيال كم تعذب شعبنا، فلنروي لهم هم الأسر، الحرب، القصف، اللجوء و التشرد، اليتم و الفقر و الفقد، من غيرنا يمجد تمجيد الهموم؟"[2]

فهنا نجد البطلة سلمى تحدثنا عن معاناة الأسيرات في السجون الاحتلال وكيف تفكر بما ستقوله للأجيال القادمة وكيف انهم شعب يتوق للحرية فهم فقط يمجدون الهموم و هذا راجع إلى ما اشوه و ما عايشوه تحت ظل الاضطهاد الصهيوني.

كذلك في قولها" أحاول ألا أفكر بالموت! لا أفتح نوافذ البيت كي أتجنب رؤية الخراب حولي، لا أهتم بمتابعة الأخبار المحلية كما يفعل والدي ليعرف من رحل و من مازال باقيا، أحيانا أحدثك على الهاتف و

[1]– الرواية، ص:40

[2] – الرواية، ص:118

أشاهد فيلما على التلفزيون عندما لا تخذلني الكهرباء، تخيل امرأة باردة القلب مثلي الناس يموتون حولها "[1]

هنا نجد البطلة وهي وسط الحرب تحاول الابتعاد قدر المستطاع عما تراه خارج المنزل فبدل من ذلك تلهي نفسها بأشياء أخرى كمشاهدة التلفاز أو محادثة على الهاتف.

كما نجدها تقول "القصف كامرأة بلها لا تطرح أسئلة وجودية في أوقات حرجة كهذه، كامرأة بكماء، لا أسأل عن أحد كي لا يزفوا اليها خبر استشهاده حين يتوقف القصف."[2]

هكذا صورت لنا الروائية المرأة في الحرب معاناتها عبر البطلة سلمى و تصف لنا ما آلت اليه فلسطين و شعبها من دمار و قتلى خراب البيوت و مدارس وحتى القبور لم تسلم من القصف تحت الاحتلال الصهيوني الغاشم.

4- صورة المرأة و فقدان الأحبة:

[1]- الرواية، ص:220

[2] - الرواية،ص:221

تصور لنا الروائية حالة البطلة سلمى وهي تفتقد شقيقها زيد الذي راح ضحية القصف من قبل المحتل نجدها تفتقده في قولها "...منذ الآن أفتقد شقيقي زيد، أتمنى أن يستيقظ من موته مرة واحدة لأخبره كم أحبه، أريد أن يعود مرة واحدة لأكون له أختا أفضل لكنه لن يستيقظ ولن يعود"[1]

في كلام آخر تقول "لست أول ولا آخر من فقد عزيزا، لا أعتقد أنني ستعافى من هذا الوجع بهذه السهولة ! رحيله غيرني، جعلني أكتشف أعماق اعماقي، حبي له يشبه بركانا كان خامدا داخلي و انفجر فجأة ليحرق و يغرق كل شيء بحممه، كم يحزنني هذا الاكتشاف المتأخر أؤكد لك : أحبائنا نحبهم أكثر وهم يرحلون"[2]

هنا تشعر البطلة بفقدان أحد أحبائها ألا وهو شقيقها زيد الذي افتقدته جراء القصف الصهيوني وكما ذكرت مسبقا كل من نحبهم يرحلون بلا رجعة و هذا ما اثر على سلمى من حزن و ألم على أخيها الشهيد .

كذلك تستذكر بقولها "أدخل غرفته و أفتش اغراضه، كل شيء وقعت عليه يده الامسه، أتخيل من خلال هذه الملامسة للأشياء أنني

[1] – الروية، ص:41

[2] – الرواية، ص:44

اصافحه، اشم قميصه و ارتديه، اتعطر من عطره المفضل اشاهد صوره يبدو في معظمها حزينا، مثلما لو كان يدري أنه لن يعمر "[1]

هنا تستذكر أخاها عبر الدخول إلى غرفته و استخدام أشياءه من ملابس و عطر و صور حتى تتذكره هذا ما قالته لحظة فقدانها لأخيها الشهيد، واصل سلمى مستذكرة أخاها تقول "أثناء شرودي يحدث أن أضع على الطاولة طبقا اضافيا لزيد فتنسكب دمعة، يحدث أن أسمع رنين المفاتيح وراء الباب، فأرتعش، إذ أتخيل زيدا عاد لتو مرهقا من الجامعة... كيف فاتتني محاولة الغوص في رأسه و قلبه، لم أبذل أي مجهود لم أكن معنية بعالمه، اليوم كل ما أقوم به هو محاولة التعرف على غريب كان أخي! أتخيله حاضرا، وعندما يصفق والدي الباب، أتذكر أن الموتى لا يعودون "[2]

فقد أحزنها كثيرا فقدان أخيها الشهيد و أثر على نفسيتها بشكل كبير كل هذا كان تحت القصف الاسرائيلي ، تحاول أن تعود بها الأيام لتتعرف على شقيقها قبل أن تخطفه الموت لكن الأوان قد فات لكن رغم ذلك لم و لن تنساه لأنه سيبقى في ذاكراتها مادامت على الحياة.

[1]– الرواية، ص:45

[2]– الرواية، ص:43

تقول أيضا" التسمية الدقيقة لهذا الاحساس هو (الفقد). لم تكن تعني لك كل هذا بسبب اعتيادك عليها .. لم تعلم لأن الحضور الدائم يبني جدارا من الغياب الافتراضي بيننا وبين من نحب، والغياب الكلي يخلق خالة من الحضور"[1]

هكذا صورت لنا الروائية حزن البطلة سلمى على أخيها زيد وكيف أثر على نفسيتها وذلك من خلال فقدان الأحبة في الرواية.

5- صورة المرأة الطموحة والبطلة:

قد ابدعت لنا الروائية في روايتها حول المرأة الطموحة والبطلة سلمى فتقول "أما أنت، فإنك طفلة متمردة كيفما ضربها والدها على يدها لتترك ما تعبث به، ستنتظر اللحظة التي يشيح فيهما وجهه لتعود للعب به، هي لعبتك اقتحام الأبواب المغلقة و اللعب بالثعابين"[2]

فهنا تصور لنا الروائية عبر بطلتها بأنها طفلة عنيدة ولا تفعل إلا بما تفكر فيه دون العواقب التي ستلاحقها و بذلك نراها عنيدة بل و متمردة.

[1]- الرواية،ص:47،48

[2]- الرواية، ص:10

كما نرى أن شخصية سلمى ترمز للمرأة الطموحة لتصل إلى ما تريد و من تحقيق أه داف لكن كان ذلك عبر تخطي كل الصعاب حتى بلغت غايتها تقول "علمتني شخصية سلمى الكثير من الصبر و الشجاعة و التمسك بحق العلم، كانت امرأة قوية ، تحلم بحياة جميلة في مدينة منكوبة."[1] وهذا ما حققته ووصلت اليه بعد تخطي كل الحواجز و الصعوبات التي مرت بها إلا أنها قد حققت هدفها ووصلت اليه.

7- صورة المرأة و الحلم

"أتساءل هل يحلم السعداء بقدر ما يحلم به التعساء ؟ لا أعتقد اذ كانت امرأة حزينة تحلم بالقليل من الفرح، فبماذا ستحلم المرأة؟ كذلك السجين يحلم بحريته و الحر يحلم بأشياء أخرى"[2] هنا تتساءل البطلة عن الحلم و ما هو ذلك.

تقول أيضا "رأيتني أتجول في المدينة تتوغل في دهاليز القدس الضيقة، تصافح جدرانها القديمة تجرب قبعات معلقة، و تقيس الخواتم و الأسوار تخيل لذة التسوق في مدينة تحبها تعرف عنها كل شيء لكنك

[1] – الرواية، ص:245

[2] – الرواية، ص:57

تكتشفها لأول مرة "[1] توضح لنا البطلة و هي تتجول داخل القدس و تكتشف أماكنة جديدة من جدران القدس القديمة كذلك ذوق التسوق في المدينة.

تحب هذا من خلال حلمها الذي لم ينتهي بعد تواصل في قولها "الساعة الرملية لم تكن سوق أحلام حياتي ! فالساعة ترمز إلى الوقت، و ما الوقت سوى امتداد للحياة اليهودية البائعة و الزبونة الطيبة تعكسان واقع المجتمع اليهودي الذي لم أتواجد فيه يوما أما أنت الماكث وراء جدران زنزانتك أعود لما خاطبتك لأقول أنساقك حد الوهد و في الحلم القادم قد نلتقي"[2]

تبين لنا البطلة وهي تروي للأسير عما رأته في حلمها من الساعة التي كانت ترمز للوقت و عن طيبة اليهودية الزبونة التي تعكس واقع المجتمع اليهودي على أرض المحتلة.

7- صورة المرأة المحبة:

[1] – الرواية، ص:58

[2] – الرواية، ص:58

لا تخلو الروايات من الحب و العشق فقد نجد كل راو قد يوظف هاته الكلمات فهنا نجد الروائية سارة النمس قد وظفت بعض الجمل التي تحتوي على قصص الحب والعشق وما إلى ذلك عبر بطلتها سلمى التي كانت تكب رسائلها إلى حبيبها المعتقل فارس بسجن عسقلان

فتقول" اشتقت لك كثيرا ياقلبي، وفي المغرب العربي يقال توحشتك، أحب هذه الكلمة لأنها تعبر عما أشعر به، أي اشتقتك حد التوحش "[1]

فهنا نجد الطلة وهي تعبر عن اشتياقها وحبها الكبير للأسير المعتقل كذلك نجدها تقول" ...أكتشف أنك كنت الفرح الوحيد، الوالد الذي لا يظلمني بذكوريته، الأخ الذي لا يحرمني من دفئه، والصديق الذي يتحملني ويحملني في قلبه، أشتاقك، وفي هذه اللحظة لست أشتهي أن أتكوم بين ذراعيك حتى الصباح "[2]

تصور لنا الروائية من خلال شخصية سلمى وهي تحدثنا عن محبوبها المعتقل فهي تراه السند والأخ والحبيب هذا ما تصورته لنا البطلة من خلال العبارات التي ذكرتها سابقا.

[1]– الرواية،ص:20

[2]– الرواية، ص:35

أيضا من كثرة الحب و الاشتياق دونت له هذه العبارة" أنت مجنون الحبر والورق والكلام كله أدخره لك وحدك "[1]

من جهة أخرى نجدها تقول" ... كل ما جمع بيننا، ألم يستحق أن تكون صادقا معي من أجله؟، لو تلقت امرأة غير هذا الخبر ربما كانت لتفرح، لكن أعدك بطلا منذ البداية، بطلا بإنسانيتك ومحبتك، كنت العاشق البطل في عيني ..."[2]

ففي الرسالة التي أرسلتها عبرت له عن حبها وعشقها له كما أنها تراه البطل في عينها و صدقه لها .

كذلك نجدها تقول" لغتك شلال من الكلمات العنيفة تصب في قلبي، أستحم فيها لأخرج امرأة جديدة، صوتك دهليز حلزوني طويل مضاء بالشموع، كلما سمعته رغبت بالصلاة، لكنتك الخليلية تشبه امرأة إفريقية تدبك على صوت الطبول، بحتك نهر من عسل الجنة يسبب لي حريقا لذيذا يمتد من أذني حتى القلب، تعجبني أيضا حماستك "[3]

[1]– الرواية، ص:36

[2]– الرواية، ص:95

[3]– الرواية، ص:101

هنا نجد سلمى وهي تغبر عن حبها للأسير من خلال معاني الحب و العشق من حيث اللغة ، اللكنة، الصوت فقد أغرمت به رغم المسافات التي تفصل بينهما.

كذلك" أنا هاي كلمة بحبك والله بتعتبرش عن إلي بحسه اتجاهك، وكلمة اشتقتلك بتوفيش الشوق الي بقلبي، ...اما بموت فيك صارت كلمة بايخة، لأنه أنا عايشتك طول فاهم إيش بعني عايشتك؟"[1]

فهنا نجد بعض العبارات الدالة على الحب بل تجاوزت ذلك بما يسمى العشق وهو أعلى درجات الحب وهذا يذكرنا بعشق السيدة زليخة لسيدنا يوسف عليه السلام.

وكذلك من العبارات الدالة على صورة المرأة العاشقة نجد في قول سلمى" ربما أنهكني الطمع، في أوقات نقضيها خارج حدود الورق، الجشع صفة لصيقة بالعشاق، لقد أحببت غيابك، في وقت مضى، تعودت أن أحبك غائبا "[2]

[1]– الرواية، ص:142

[2]– الرواية، ص:145

وتقول أيضا" لن تكون الدموع كافية لإخماد لهيب قلبي، لم أختر يوما في حياتي يشبه الحب"[1]هكذا عبرت سلمى عن حبها ونارها الموقدة في قلبها اتجاه حبيبها فارس أو ما يدعى بكرم ولا نطفئ هاتهن النار إلا بالرسائل التي بينهما.

وتواصل في كلامها "بعيدا عن كل شيء، و أنت معي، أشعر أنني أقوى، أحبك و أشتاقك، أشكر الله لأنه خلقك "[2] فهنا ترى سلمى أن حبيبها الاسير هو كل شيء في حياتها رغم الظروف التي يمر بها من كل الطرفين.

كذلك "ما عذب الحب وهو يعذبنا،... عذابي لم يكن بك بل بهاذه المسافات الشائكة والمستحيلات الشاهقة التي تفصل بيننا...، احساسي انك على ارض أخرى، رغم أنانا على الأرض ذاتها، فكرة بعد يمتد في ذاكرتي إلى آلاف الكيلومترات رغم أنني قريبة جدا...العذاب الذي أتحدث عنه هو هذا الشرخ في الوطن وهذا الشرخ هنا في القلب !"[3]

[1]–الرواية،ص:146

[2] – الرواية، ص:172

[3]– الرواية، ص:183

هكذا صورة لنا الروائية صورة المرأة العاشقة و المحبة في روايتها فبالرغم من ظروف و الصعوبات التي واجهت سلمى ألا أن لم تستسلم عن حبها ألا وهو فارس أو كما يدعونه كرم.

الخاتمة

وفي آخر جولتنا توصلنا إلى أهم النتائج:

-الأدب النسوي لاقى جدلية كبيرة حول مصطلح النسوية ما أدى إلى اختلاف الآراء النقاد وتأرجحهم بين مؤيد و معارض.

-عرفت الرواية النسوية الجزائرية رغم مواجهتها العديد من المطبات في البدايات الأولى إلا أنها خطت خطوات لابأس بها ووضعت لنفسها مكانة في الأدب الجزائري صمت رواية ماء و ملح لسارة النمس بعض صور المرأة و التي تمثلت في:

- صورة المرأة اجتماعيا و التي تضمنت صورة المرأة المهمشة في الرواية

- صورة المرأة (البطلة، الطموحة، المحبة).

- صورة المرأة المتعلمة و المثقفة

- عرفت الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة العديد من الأقلام النسوية أمثال: زهور ونيسي، فضيلة فاروق، زليخة السعودي، أحلام مستغانمي.

– الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة قد أعطت لمسة جديدة باعتبارها ابداع امرأة لها نظرتها الخاصة من الرجل.

– عالجت الرواية النسوية الجزائرية الطابوهات المسكوت عنها و هو الأمر الذي لم يعهده الأدب الجزائري.

–الرواية النسوية الجزائرية أصبحت لسان المرأة و الدفاع عن حقوقها و طرح قضاياها و قضايا الوطن و اخراج مكنوناتها إلى الوجود بقلم ثائر يعبر و يحلل و يناقش.

الملحق

سارة النمس قاصة وروائية جزائرية من مواليد 25نوفمبر 1989 بمدينة تيارت، تحصلت على شهادة الليسانس الأدب الإنجليزي من كلية الآداب واللغات بجامعة فرحات عباس بولاية سطيف سنة2012 لها مجموعة من المؤلفات الأدبية نذكر منها:

-الحب بنكهة جزائرية (رواية)2012عن منشورات غبريني

-الدخلاء(مجموعة قصصية)2014عن دار فضاءات

-ما وملح(رواية) عن دار الآداب2016

-جيم (رواية) عن دار الآداب2019 تحصلت من خلالها على جائزة البوكر

- إبليس يطلب المغفرة (مجموعة قصصية)2021 عن دار فضاءات ودار أجنحة.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في إحدى أراضي فلسطين المحتلة والتي كانت بطلتها سلمى والبطل فارس المعتقل في سجن عسقلان أما بطلتنا كانت تقطن بخان يونس فقد بدأت الرواية بلايك و كومنت ليجد نفسهما قد وقعا في الحب فهي تجمع بين التضحية والإصرار والعزيمة بين البطلين لكن رغم كل تلك الصعوبات و العقبات التي واجهتهما إلا أنه في الأخير توج هذا الحب بالزواج. فرواية ماء وملح رواية اجتماعية، نفسية، فقد أبرزت من خلالها المعاناة التي لازال الشعب الفلسطيني من ظلم واضطهاد وقتل من طرف المحتل الصهيوني فهاته الرواية تحمل في طياتها التفاؤل و عدم الاستسلام والصبر و الشجاعة و الثبات للقارئ.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحلام معمري, إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة, مجلة مقاليد, العدد الثاني , ديسمبر , 2011
2. أحسن مزدور , إشكالية الأدب الأنثوي (مصطلح تعدد ومواقف), مجلة التواصل واللغات في الأدب والثقافة, العدد 27 , جامعة باجي مختار عنابة , جوان 2011
3. حفناوي بعلي في جماليات الرواية النسوية الجزائرية, تأنيث الكتابة بهاء المتخيل, دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , 2015
4. حسين المناصرة , النسوية الفي الثقافة والابداع , عالم الكتاب الحديث , الأردن , 2008
5. كريمة بكاي , الموقف النقدي والأدبي , من الأدب النسوي في العالم العربي , مجلة صوتيات , مجلد 20 , العدد 02
6. محمد فايد , الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية , مجلة المعيار , المركز الجامعي , تيسمسيلت 2015
7. مريم كريفيف , الأدب النسوي الجزائري بين النشأة والتطور , مجلة بدايات, المجلد 05 العدد 01 جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر), جانفي 2020
8. نهاري شريف, إشكالية مصطلح الأدب النسوي ومسار الرواية النسوية في الجزائر, مجلة فصل الخطاب , مجلة 10 , العدد 01 , جامعة تيارت , الجزائر , 2021

9. سارة النمس , رواية ماء وملح, دار الأدب , بيروت , طبعة 01 , 2017

10. سعيد يقطين, قضايا الرواية النسوية العربية الجديدة, الوجود دو الحدود, الدار العربية للعلوم ناشرون , الطبعة 01 , لبنان بيروت , 2012

11. فاروق سلطاني , الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) , مجلة إشكالات اللغة والأدب مجلد 09 , العدد 03 , جامعة المسيلة , الجزائر , 2020

12. ريمة لعواس " الأدب المسائي بين الوجودية وإشكالية المصطلح "مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد 04 , جامعة أبو القاسم سعد الله , الجزائر , 2020

13. خبراج السنوسي , بوخشة خديجة , الروائية النسائية , المكتوبة بالعربية دراسة

14. فتوح محمود, قردان الميلود , إشكالية ضبط المصطلح الأدب النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر, مجلة مهد اللغات , مجلد 01 , العدد 01 , المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي , الجزائر 2020

15. نور الهدى حلاب , السرد التاريخي في الرواية الجزائرية من منظور الكتابة النسوية , أطروحة دكتوراه , جامعة المسيلة , 2019

16. صبرين الطيب , آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية (رسالة ماجيستير) , جامعة الحاج لخضر باتنة, الجزائر , 2014

17. دربال أسماء، سلطة الواقع وفنية التتخيل في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة لخضر باتنة، 2021

18. خبيزي بشرة , داودي سامية , تمثلات المرأة المطلقة في الرواية الجزائرية المعاصرة , المرأة المطلقة في رواية أشجار (بشير مفتى) ,

مخبرات تحليل الخطاب , جامعة مولود عمري , تيزي وزو , الجزائر , 2024

19. الأخضر بن السائح , الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد , جامعة الأغواط

20. جوهرة شتيوي بو جبيبة , الزمن في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة (رسالة دكتوراه) , المركز الجامعي عبد الحفيظ بوضياف , ميلة , 2020

21. سعاد طويل , نوال أقطي , الرواية النسائية في مقاليد , المجلد 07 , عدد 04 , جامعة بسكرة , الجزائر 2021

22. سعاد أوقاسي , رشيد كوارد , الكتابات النسوية في الجزائر من الإرهاصات إلى التأسيس , مجلد 07 , عدد 02 , جامعة الجزائر , 2020

23. هدى عماري , الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضور إلى المحتشم , مجلة دراسات

24. صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية , الطبعة 02 , جامعة محمد خيضر , بسكرة , الجزائر 2009

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ – ب – ج – د
المدخل : الأدب النسوي الجزائري المعاصر والإرهاصات والدوافع والتأسيس	9 – 10 – 11 – 12 – 13
الفصل الأول: الرواية الجزائرية والأدب النسوي المعاصر المفهوم والجدلية	
الرواية النسوية	15
مصطلح الأدب النسوي	17
مصطلح الأدب النسائي	19
مصطلح الأدب الأنثوي	20
جدلية المصطلح بين المؤيد والمعارض	21
أ– موقف المؤيد	21
ب–موقف المعارض	23
الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	24
نشأة الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	26
تطور الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	27

الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية	28
الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة الفرنسية	29
أسباب تأخر الرواية النسوية الجزائرية	30
الدوافع التي حفزت على ظهور الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	33
أ- قبل الاستقلال	33
ب-بعد الاستقلال	34
موضوعات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	34
خصائص الرواية النسوية الجزائرية	40
رواد الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	42
الفصل الثاني : الإجراء التطبيقي لصورة المرأة رواية ماء وملح لسارة النمس	49
صورة المرأة اجتماعيا	50
صورة المرأة المثقفة والمتعلمة	54
صورة المرأة والحرب	60
صورة المرأة وفقدان الأحبة	63
صورة المرأة البطلة	67
صورة المرأة والحلم	67
صورة المرأة المحبة	68
الخاتمة	76
الملاحق	
التعريف بالروائية	79

ملخص الرواية	80
مكتبة البحث	82
ملخص البحث	89

ملخص البحث

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة لمعرفة ماهية الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، وأهم موضوعاتها وأبرز رائداتها المعاصرين كذلك قد عالجت الرواية في المجال التطبيقي صورة المرأة في رواية ماء و ملح لسارة النمس وكشف مختلف صور المرأة (المرأة اجتماعيا , المهمشة , المحببة) للبطلة سلمى.

الكلمات المفتاحية : الرواية , النسوية , الأدب الأنثوي، صورة المرأة

This study seeks to understand the nature of the contemporary Algerian feminist novel, its most important themes, and its most prominent contemporary pioneers. The study also addressed, in the applied field, the image of women in Sara Al-Nems' novel "Water and Salt," revealing the various portrayals of the female protagonist, Salma (socially, marginalized, beloved woman).

Keywords: Novel, Feminism, Female Literature, Image of Woman